الشيخ / عبده عبد الراضي

الشيخ / عبده عبد الراضي

صوت ملائكي رخيم ونبرة صوتية عذبة وأداء يستهوي العقول ويأخذ بالألباب ويذكي الإيمان. هذا الصوت الذى يكاد المتتبع لقراء القرآن ألاّ يجد له مثيلاً أبداً بإجماع من عرفوا أسرار ودقائق فن تلاوة القرآن الكريم وتفطنوا للطائفها ومهماتها وأكثر جمهوره من محبيه ومستمعيه هم أهل الصعيد مع أنه قارئ عالمى.

وُلد الشيخ عبده عبد الراضى بقرية "أولاد عليو" بمركز البلينا بمحافظة سوهاج عام١٩٢٢م وقد نشأ هذا الشيخ الجليل نشأةً فقيرة ككثير غيره ممن صاروا بعد ذلك من مشاهير القراء، وقد أعتنى بتعليمه فحفظ القرآن الكريم كاملاً على يد الشيخين رشوان ومحمد عبد الرحمن وذلك بكتاب القرية ولم يتجاوز العاشرة من عمره وأظهر تفوقاً ونبوغا ملحوظين.

وعندما بلغ الثانية عشر من عمره المبارك توجه تلقاء مدينة جرجا لتعلم علوم القراءات على يد العلامة الشيخ أحمد شحاته الجحاوى وأقام بجرجا إقامة كاملة بجوار أستاذه حتى يتفرغ تماماً لتعلم القراءات وأستمر على هذه الحالة حتى أتقن حفظ علوم القراءات العشر الكبرى وأجيز بأسانيدها.

وما أن شرع فى القراءة بها فى المحافل حتى ذاع صيته فى إقليمه والأقاليم المجاورة وبلغت شهرته الأفاق لما تميز به من فن راق وصوت عذب وإلتزام بأحكام الأداء ليصبح الشيخ عبده عبد الراضي بعدها مطلوباً للتلاوة فى كل بقعة من

الصعيد بل وفى الوجه البحرى أحياناً رغم بُعده البعيد عن الصعيد وكثرت مشاركاته فى المناسبات الدينية وغيرها لدرجة أن قال احدهم بلهجة عامية:

عندما توجهت للإتفاق مع الشيخ عبده لإحياء إحدى الحفلات أخبرنى بأنه "محجوز" لمدة تزيد عن شهرين. قرأ الشيخ عبده عبد الراضى فى مناسبات عديدة مع كبار المشاهير من قراء الإذاعة أمثال الشيخ مصطفى إسماعيل والشيخ محمد صديق المنشاوى والشيخ محمود على البنا والشيخ عبد الباسط عبد الصمد.

وعندما سمعه الشيخ مصطفى إسماعيل لأول مرة وكانت بمدينة جرجا قال الشيخ مصطفى هذا أجمل صوت سمعته فى حياتى وكتب ذلك عنه فى إحدى المجلات ضمن حديثه إلى أحد الصحفيين. وعندما سمع الموسيقار محمد عبد الوهاب تسجيلاً صوتياً لقراءته قال بأن الشيخ عبده يمتلك ثلاث مزايا كل ميزة على حدة تصنع قارئاً بارعاً والمزايا هى:

جمال الصوت وإكتماله وحلاوة الأداء ومتانته وعُمق الإحساس ثم أضاف الموسيقار عبد الوهاب أن الشيخ عبده عبد الراضي يعتبر أحد القراء الكبار الثلاثة محمد رفعت ومصطفى إسماعيل وعبده عبد الراضي رحمهم الله جميعاً. ومما يذكر مقرونا بالأسف أن الإذاعة المصرية لم تحظ بحضور الشيخ عبده عبد الراضى إليها ليقرأ لجماهير المسلمين عبر شبكاتها. رغم شهرته وتفوقه وتفرده بفنون فى الأداء وميزات فى الصوت ووجوه فى القراءات المأثورة المتواترة التى قرأ بها فى أسانيده ولم نعلم أن أحداً غيره قرأ بها فى المحافل رغم أنها معروفة لعلماء القراءات

يقرونها ولا ينكرونها ولطلبتهم فى المعاهد يُدرسونها ويحفظونها ، لكنها الملكة والموهبة كما قال تعالى:

" I J K L M N O P Q R S T U V W

X Y Z [﴾ [الإسراء:٢١]

هذا وقد ظل المرحوم الشيخ عبده عبد الراضى يشدو بصوته العذب العريض فى طبقاته المتنوع فى مقاماته مدة ٤٠ عاماً كاملة ثم كان من قدر الله أن داهمه المرض الذى لقى ربه متأثراً به راضياً مرضياً وذلك فى ١٩٧٨/٥/٢٣م فبكاه العالم الإسلامى بعامة وأهل القرآن بخاصة بعد حياة حافلة بالأداء الراقى فى فن التلاوة وصوت أصدق ما يقال فيه أن يتمثل بقول الشاعر:

قد قل أن جاد الزمان بمثله * * * إن الزمان بمثله لبخيل

وحسبك من هذا الصوت أنك عند سماعك له تحس وكأنك قد حلقت فى عالم سماوى رفيع مكوكب بالنجوم والدُّرر الساطعة المتألقة.

رحم الله شيخنا وأستاذنا الشيخ عبده عبد الراضي رحمة واسعة وجزاه عنا وعن كتابه خير الجزاء فى مقعد صدق عند مليك مقتدر